على غيرهم حتى يشاهدوا من المعجز ما يكونوا معجزين وسواء كان من جنس
الاول او من غير جنسه فان قصر من شاهد الاول عن عدد التواتر وقصر
من شاهد الثاني عن عدد التواتر لم يثبت حكم التواتر فيهما ولا في واحد منهما
لجواز الكذب على كل واحد من العددين

فصل

واذا كان حجج الانبياء على امتهم هو المعجز الدال على صدقهم فالمعجز ما خرق
عادة البشر من خصال لاستطاع الا بقدرة الهية تدل على ان الله تعالى
خصه بها تصديقا على اختصاصه برسالته فيصير دليلا على صدقه في ادعاء نبوته
اذا وصل ذلك منه في زمان التكليف واما عند قيام الساعة او اسقطت
فيه احوال التكليف فقد يظهر فيه من اشراطها ما يخرق العادة فلا يكون
معجز المدعي نبوة واما اعتبر في المعجز خرق العادة لان المعتاد يشمل
الصادق والكاذب فاختص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب واذا
تقرر ان المعجز محدود بما ذكرناه من خرق العادة فقد ينقسم ما خرج عن
العادة على عشرة اقسام احدها ما يخرج جنسه عن قدرة البشر كاختراع
الاجسام وقلب الاعيان واحياء الموتى فقليل منها او كثيره معجز لخروج
قليله عن القدرة كخروج كثيره والقسم الثاني ما يدخل جنسه في قدرة البشر
لكن يخرج مقداره عن قدرة البشر كطي الارض البعيدة في المدة القريبة

فيكون

فيكون معجزا لخرق العادة واختلف المتكلمون في المعجز منه فعند بعضهم ان
ما خرج عن القدرة منه يكون هو المعجز خاصة لاختصاصه بالمعجز وعند
آخرين منهم ان جميعه يكون معجزا لاتصاله بما لا يتميز منه والقسم الثالث
ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالاخبار بحوادث الغيوب فيكون معجزا
بشرطين احدهما ان يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق والثاني ان يتجرد
عن سبب يستدل به عليه والقسم الرابع ما خرج نوعه عن مقدور البشر
وان دخل جنسه في مقدور البشر كالقرآن في خروج اسلوبه عن اقسام الكلام
فيكون معجزا لخروج نوعه عن القدرة فصار جنسا خارجا عن القدرة ويكون
المعجز مع القدرة على آلة من الكلام ابلغ في المعجز والقسم الخامس ما يدخل في افعال
البشر ويفضي الى خروجه عن مقدار البشر كابراء الحادث عن المرض والزرع
الحادث عن البذر فان برأ المرض المزمن لوقته واستحصد الزرع المتأكل قبل
اوانه كان بخرق العادة معجزا لخروجه عن القدرة والقسم السادس عدم
القدرة عما كان داخلا في القدرة كاقدار الناطق بعجزه عن الكلام واخبار
الكاتب بعجزه عن الكتابة فيكون ذلك معجزا يختص بالعاجز ولا يتعداه
لانه على يقين من عجز نفسه وليس بغيره على يقين من عجزه والقسم السابع
انطلاق حيوان او حركة جماد فان كان باستدعاء آدمي او عن اشارته كان
معجزا له وان ظهر بغير استدعاء ولا اشارة لم يكن معجزا له وان خرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)